Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاختبار البلزاكية ، وأخيراً من خلال الرومنطيقية الألمانية (وعلى الأخص من خلال هوفمان) . لكن دوستويفكسي كان مرتبطاً إلى ذلك ارتباطاً مباشراً بأدب سير القديسين وبالاسطورة المسيحية في أرضيتها الأرثوذكسية وبفكرتهما الخاصة عن الاختبار . وهذا كله حدّد الربط العضوي بين المغامرة والاعتراف والإشكالية وسير القديسين والأزمات والارتداد في رواياته ، أي تلك العقدة من اللحظات التي ميّزت رواية الاختبار الرومانية الهيلينية (بقدر ما نستطيع الحكم على ذلك من خلال أبوليوس ومن المعلومات التي وصلتنا عن بعض السير الذاتية ، ومن الأساطير المسيحية المبكرة عن حياة القديسين) .

ولدراسة رواية الباروكو التي استوعبت المادة الهائلة للتطور السابق لهذا الجنس أهمية استثنائية لفهم أنواع العصر الحديث الروائية . فكل هذه الخطوط تؤدي بالضرورة اليها ، ومنها إلى القرون الوسطى والعالم الروماني الهيليني وإلى الشرق .

وفي القرن الثامن عشر طرح فيلند وفيتسيل وبلانكينبورغ ومن بعدهم غوته والرومنطيقيون فكرة جديدة هي « رواية الصيرورة » وعلى الأخص « رواية التربية » مقابل رواية الاختبار .

ان فكرة الاختبار تفتقر إلى مقاربة الصيرورة الانسانية . إنها تعرف الأزمة ، التحوّل في بعض أشكالها ، لكنها لا تعرف تطور الانسان ، صيرورته ، تكوّنه التدريجي . إنها تنطلق من الانسان الجاهز وتعرّضه للاختبار من وجهة نظر مثل أعلى جاهز هو الآخر . ونموذجيتان في هذا الصدد هما رواية الفروسية ولاسيما رواية الباروكو المصادرة صراحة على النبل الفطري والسكوني الجامد لأبطالها .